فشل في الحياة

بعد حصولي على الماجستير فقدته، بعد فشلي في الحصول على وظيفة أيقنت أنه لن يعود فقررت الزواج. قررت أن أهاجر هذا الوطن الذي سبب لي الكثير من الوجع، لا بأس لو تركت أبي الذي شقي لأجلي كثيرا حمل على كتفيه صناديق السمك وباع للمارة عرق جبينه، وأحضر البقية لأمي، تشويه على الجمر، وتبكي. ما استطاعت توفيره هذا اليوم من عملها وعمل والدي لن يكفي لدفع تكاليف الكتب المدرسية التي سيحتاج إخوتي الثلاثة. لذلك تزوجت. فقد وعد زوجي أن يتكفل بعائلتي شريطة أن أرتدي الخمار وألا أعمل. عجلة الوظيفة في وطني أصلا متوقفة. من يدري ربما تتحرك ويناسب الحظ إخوتي. أمي تتمنى لو تراهم ببدل عسكرية، هكذا لن تصرف على دراستهم بالجامعة، وهكذا سيحمونها ووالدي والوطن من نوائب الدهر. لكن حتى ذلك العهد لا بد أن أكون قارب النجاة. حبيبي السابق كان بدون عمل عندما التقينا، شغل الكثير من الأعمال الشريفة رغم أنها لا تليق بإجازته التي حصل عليها قبل خمس سنوات، عمل نادلا بمقهى، ثم نادلا في محل لإعداد الوجبات السريعة، توقف مدة يسيرة عن العمل عندما بدا له أمل للحصول على تأشيرة لتركيا بها سيضمن المرور للنصف

الآخر من هذه الكرة الزرقاء. كنت أشعر أنه فور تخطي الحدود أول ما سيفعله، سيزيل جلد وطنه بما فيه أثر ذكرياتي. لكن الرجل الذي كان يعول عليه ليساعده كان مجرد نصاب يسرق الأحلام ويريق ترياقها في المحيط. سرقه كما سرق هو أحلامي. في تلك الفترة انتقل من مدينة فاس للبحث عن عمل بمدينة طنجة. كانت مدينة الملاهي تلك قد فصلتنا. لم يكن انفصالا فجائيا فقد كنت أتوقعه. تعرف على شريكة جديدة، لطالما أوهمني أنه في انشغالاته مع عمله الجديد والمؤقت في دار النشر "زوربا" لا ينساني. أشغل باله وأحلامه، يشتاق لي كما أشتاق له، لم يكن من السهل عليه أن يكذب علي، ويوهمني فكل شيء فيه تغير، وهكذا اتسع الشرخ بيننا وقررت أن أتزوج، ليس لأجل إخوتي لكن لأنتقم مني!